

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : يقال صأى الفرخ وغيره يصأى صأياً وصاء يصيء صياً إذا صوت .

وقال المؤلفون لكتب الفروق من اللغويين : الصأى أكثر ما يقال للفيل والجرذ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم قولهم (عِنْدَ فُلَانٍ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةٌ عَيْنٌ)
ومعناه أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها أي يفقأها .

ع : عبارة أبي عبيد في تفسير هذا المثل فاسدة .

قبيح □ كل مال يكاد يفقأ العين حين النظر وإنما معناه أن هذا المال لكثرته وحسنه صار
قيد الناظر وشغل العين عن النظر إلى سواه فكأنه قد عارها عنه : كما قال أبو تمام في
النسيب : .

(لَهَا مَنظَرٌ قَيِّدُ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزَلْ ... يَرْوِحُ وَيَغْدُو فِي
خَفَارَتِهِ الْحُبُّ) .

وقال أبو الطيب في نحوه : .

(وَخَصْرٌ تَثْبِيْتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ ... كَأَنَّ عِلَائِيَهُ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا) .

وقالوا : معنى عائرة عين أي يعير فيه البصر هكذا وهكذا لكثرته كما تعير الدابة إذا
أفلتت من صاحبها وأخذت حيث شاءت وكذلك عار الفحل إذا ترك شوله وند